



## العلوم الإنسانية وأثرها في التنمية المستدامة

م.م. قصي غازي غانم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> متوسطة النجف المسائية - المديرية العامة للتربية النجف الأشرف - العراق

[Qsyalmnswwy67@gmail.com](mailto:Qsyalmnswwy67@gmail.com)

**الملخص.** إن مفهوم التنمية من المفاهيم المهمة التي أحيطت بمزيد من الاهتمام لدى الكتاب والباحثين خصوصاً في الأزمنة المتأخرة إذ نجد ذلك الاهتمام واضحاً عندما نطالع أو نتصفح الكم الكبير من المقالات التي تناولت هذا المفهوم، وذلك لأهميته في حياة الفرد والمجتمع وعلى جميع الأصعدة، ففي الجانب الاقتصادي نجد لها ذلك الأثر الواضح على اقتصاد المجتمع باعتبارها أحد أهم أركان الحركة الداعمة لبقاء مجتمع مستقر اقتصادياً. والهدف من دراستنا للعلوم الإنسانية بصورة عامة وللأدب بصورة خاصة هو لبيان أهمية التنمية وتغذيتها من خلال ما ذكره الأدباء والكتاب في نصوصهم وتراثهم الأدبي والوقوف على أهم ما ذكره في بيان الأسس الصحيحة للتنمية، والوقوف بوجه العوائق التي تحول دون تحقيقها كالأزمات الاقتصادية والأزمات السياسية والاجتماعية. وهذا ما أشرنا إليه في مطاوي البحث حيث ركزنا على التنمية أسبابها وعوائقها سواء كانت في الجوانب السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية، وقد كان ذلك من خلال اتباعنا للمنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على أخذ عينات بحثية وتحليلها تحليلًا وصفيًا واستخراج الأسس التنموية التي ذكرها الأدباء في نصوصهم ومحاولة قراءتها كما كانت في مجتمعاتهم المعاصرة. ومن ثم بيان أهم العوائق التي تحول دونها وذلك للعبور على نقاط القوة التي من شأنها أن تكون نقاط انطلاق في التنمية لجعلها تسير وفق أسس صحيحة وثابتة تورث لنا تنمية مستدامة غير آفلة، ومن هنا تتضح أهمية البحث، وذلك لما يترتب عليه من نتائج منها، أن العلوم الإنسانية بصورة عامة والأدب بصورة خاصة له الدور البارز في فهم الحاجة الاجتماعية. إن العلوم الإنسانية بصورة عامة والأدب بصورة خاصة له الدور البارز في فهم الحاجة

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق أهداف التنمية  
المستدامة - تشرين الثاني - 2025 / November





الاجتماعية وإظهارها ومحاولة تنميتها وتطويرها بما يجعلها تنمية مستقرة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية: (الإنسانية، الأثر، التنمية، الأدب، الاستدامة).

## 1. المبحث الأول:

### 1.1. المطلب الأول: المفاهيم

لا بد من بيان المفاهيم التي لها ميسر الصلة في بحثنا هذا ومنها:

1- الإنسان لغة: هو المفرد من بني آدم، وجمعه الناس أو الإنس، كما جاء في لسان العرب [ لسان العرب ابن منظور، الجزء الأول، ص 123 ].

2- المعنى الاصطلاحي للإنسان: هو كائن حي عاقل يملك القدرة على التفكير والتعلم والتكيف مع البيئة المحيطة به، ويشمل تعريف الإنسان أيضاً الجانب الروحي والفكري والمجتمعي، حيث يشكل جزءاً من مجتمعات مختلفة ويلعب أدوراً متعددة في حياته، كما جاء في (موسوعة الفلسفة) [ وليام أدوارد موريس، ص 465 ]

3- تعريف الإنسانية: تشير إلى الصفات والخصائص التي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات على حد تعبير (القاموس المحيط) [ الفيروز آبادي، ص 213 ].  
وقد تُعرف بأنها القيم والمبادئ الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات وتشمل مفاهيم مثل الرحمة و العدالة والمساواة، كما جاء في (موسوعة العلوم الاجتماعية) [ ديفيد ال سيلز، ص 321 ]

تعريف العلوم الإنسانية: هي أحد روافد المعرفة التي تفتح لنا نافذة للدخول في الجوانب الإنسانية في هذا العالم وذلك لاشتراك الجميع في فروعها وهي اللغة والأدب والتاريخ والفن والفلسفة والموسيقى وهي بطبيعتها تعطي فهماً عاماً للتجربة الإنسانية فضلاً عن تحليلها وإعطاء الرؤى حولها في المجتمعات المختلفة [ ينظر العلوم الإنسانية للدكتور عبدالواحد محمد النعيمي، صفحة 15 / ينظر موسوعة العلوم الإنسانية، صفحة 23 / كذلك كتاب مقدمة في العلوم الإنسانية للدكتور محمد عبد الرحمن، صفحة 10 ].

المعنى اللغوي للتنمية: من المفاهيم التي ينبغي الوقوف عليها هو معنى التنمية، التنمية مشتقة من الفعل (نمى) ويعني الزيادة والنمو والتطور، كما جاء في (لسان العرب) [ لسان العرب لابن منظور،





ص 475 .]

أما التنمية في الاصطلاح: هي ما يشير إلى عملية التطوير والارتقاء والتقدم في المجالات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويمكن أن تكون التنمية المستدامة ضمن التنمية الاقتصادية فضلاً عن التنمية الاجتماعية فيها وغيرها من المجالات كما جاء في كتاب (التنمية المستدامة) [ ينظر: التنمية المستدامة للدكتور الناصر، محمد عبد العزيز بن محمد، ص 10 / ينظر: موسوعة المصطلحات (التنمية) ص 25 / ينظر: مفاهيم التنمية الدكتور محمد بن عبد الله آل عبد القادر، ص 5 ].

## 1.2. المطلب الثاني: أهم موارد التنمية

أما الموارد التي يمكن أن تدخلها التنمية فهي كالآتي:  
أولاً: التنمية في الاقتصاد وتكون من خلال متابعة مناشئ النمو الاقتصادي وتحقيقه بما يحفظ سلامة البيئة والمجتمع بطبيعة الحال  
ثانياً: التنمية الاجتماعية وتكون من خلال إرساء القواعد التي تحقق العدالة في المجتمع ونبذ كل ما يشير إلى البغض والتباغض والظلم بين أبناء المجتمع لينعم بحياة اجتماعية مميزة وسليمة من كل ما يعكر الصفو بين أبناء المجتمع  
ثالثاً: هناك باب جديد يمكن أن تدخل فيه التنمية وهو محور بحثنا وهو ما نسميه بالتنمية المستدامة وهذه تكون من خلال إرساء مقومات النجاح لدى الجيل المعاصر والنهوض به بما يجعله في مصاف المجتمعات المتقدمة من خلال زيادة القدرات الإنتاجية وتحسين ظروف الحياة وعلى جميع القطاعات الخاصة والعامة وغير ذلك من دون التعدي على الأجيال القادمة والمساس بمقدراتها، والعكوف على تلبية احتياجات الجيل المعاصر.

ومما تقدم يمكننا ان نشير الى تعريف التنمية المستدامة: فقد ذكر لها أكثر من تعريف وجلّها يدور حول تلبية حاجات الأجيال المعاصرة وبت الحركة فيها من دون استنزاف قدرة الأجيال المستقبلية [ تقرير لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ].

ولكن من التعريفات التي جاءت في (برنامج الأمم المتحدة للبيئة) هو (عملية تحسين جودة الحياة للجميع مع الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة).

## 2. المبحث الثاني

دور الأديب في التنمية المستدامة





يمكن بيان الأثر للعلوم الإنسانية على المجتمع وتنميته والمحافظة على حيويته من خلال فهم الاحتياجات الاجتماعية التي أشارت إليها العلوم الإنسانية، ومن أمثلتها دور الأدب في بيان أهمية العلم والمعرفة في بناء المجتمع وخصوصاً الجيل الطليعي الذي يحمل هم الأمة ويحاول بذل جهده في تطويرها ورفقيها.

ولذا يمكن أن نفرّد عنواناً باسم.

دور الأديب في التنمية المستدامة:

مما لا شك فيه أن الأديب يتناول القضايا العامة والخاصة للمجتمع محاولاً أن يضع إصبعه على مواطن القوة والضعف واليؤس والفقر وغيرها من التطور والرقى ولذا نجد أن دور الأديب غير خافٍ في بث الوعي في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية حتى، كما أنه يزرع في نفوس المجتمع روح المراقبة المنتجة وهو ما قد نسميه (بالتفكير النقدي البناء) بل والإبداعي أيضاً ومما يقوم به الأديب في التنمية المستدامة أموراً يمكن أن تكون من خلال أدواره التالية:

أولاً: زيادة الوعي في القضايا الاجتماعية والبيئية: وهذا ما نجده في كتاباته لعناوين مختلفة و منها ما وجدناه في كتاب (الطريق) لنجيب محفوظ [نجيب محفوظ، الطريق] في بعض أعماله الروائية التي تتناول شخصية محورية مشهورة وأبرزت فيها الجوانب النفسية والاجتماعية وأظهرت بعض المواضيع الإنسانية كالحب والخيانة وطبيعة النفس التي تعيش الصراع بين المبادئ في داخلها. فهي دعوة إلى تصحيح النظر في الأمور التي تجذب النفس بلمعانها وجاذبيتها، والمعروف عن نجيب محفوظ الترميز في كل ما كتب، إذ لعله يشير إلى ما يبرق بالعين ويشدها إلى كل زباج الدنيا التي سرعان ما تضمحل وتبقى تبعاتها حيث الموقف إما أن يعيش الإنسان المبدأ الحق الذي يتفق والقطرة السليمة في داخل كل إنسان فيكون طائر سلام وحب ووثام، وإما أن يتمرد على هذه القطرة فيصبح نقطة سوداء في حياة الأمة والمجتمع، ولذا كان لهذه الكتابات دوراً مهماً في إلفات نظر المجتمع لأهمية الوعي الإنساني وزيادته بما يجعل الحياة أكثر نشاطاً وحيوية واستدامة.

ثانياً: زيادة الوعي في القضايا الإنسانية، فقد أشار الأدب العربي إلى هذه القضايا حيث أسهمت في بيان الواقع ومحاولة علاج بعض المشاكل منها مشكلة الفقر والحرمان التي كان يعاني منها المجتمع الإنساني بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة،

ومن الشعراء الذين كان لهم دوراً واضحاً في ذلك هو الشاعر (معروف الرصافي)، حيث اهتم



بمكافحة الظلم السائد في المجتمع ومحاولته لإيجاد الحلول لبعض المشاكل الاجتماعية ومن أبرز أعماله التي عالجت هذه المشاكل قصيدته التي بعنوان (الفقر والسقام) [ديوان الرصافي، ص 208] التي مطلعها:

أَيُّ مُضْنَى يَمْدَهَا بِأَكْتَابِ  
انْتَهَ تَتْرَكَ الْحَشَى فِي التَّهَابِ

يتشكى والليل وحف الأهاب ضمن بيتٍ جثا على الاعقاب

حيث عالج فيها مشكلة الفقراء وعدم إنصافهم من الحكومات، ففي موضوع القصيدة الذي يتناول معاناة رجل فقير يدعى (بشير) يعمل ليلاً ونهاراً كاجير وقد أنهكه الفقر والمرض وبذلك استطاع تصوير معاناة الفقراء والدعوة إلى تحسين حياتهم والاهتمام بهم.

كل هذه الإشارات لها كثير من الدوافع المحركة إلى تنمية الأمة من خلال بيان مخاطر الجهل والفقر والحرمان، فمن يرى هذه الإسهامات الأدبية في بيان الواقع الذي تعيشه الأمة سيحاول أكيداً إلى البحث في إيجاد الحلول لإنعاش المجتمع وتنميته تنمية صحيحة، في كل معالم الحياة المرفهة والسعيدة.

- ومن الشعراء الذين أكدوا على زيادة الوعي في القضايا الإنسانية وألفات نظر المجتمع إليها هو الشاعر

- (محمد مهدي الجواهري)

- في قصيدة له بمناسبة عيد العمال في الأول من آيار إذ يقول في مطلع القصيدة [ديوان

الجواهري، الجزء الخامس، ص 19]:

بَكْمُ نَبْتَدَى.. وَالْيَكْمُ. نَعُوذُ. وَمَنْ سَيُبْ أَفْضَالَكُمْ نَسْتَزِيدُ

وَمَنْ فَبِضْ أَيْدِيكُمْ مَا نَقِيتْ،

بَكْمُ تُبْتَنَى شَرْفَاتُ الْحَيَاةِ وَمَا نَسْتَجِدُّ.. وَمَا نَسْتَعِيدُ

وَيَنْشَقُّ لِلْفَجْرِ مِنْهَا عَمُودُ

وَمِمَّا تَكْدُونُ تَنْمُو الزَّرْعُ، وَتَغْذَى الْجَمُوعُ.. وَتُكْسَى الْجُنُودُ

في هذه القصيدة التي تعزز المشاركة المجتمعية وترشد كل المشاريع التنموية والحفاظ على ديمومتها باعتبار أن موضوع القصيدة هو التمجيد بدور العامل الذي له دور هام في كل مشاريع التنمية فهو عصب التنمية وقطب رحاها، فالشاعر هنا نجده قد أبدع في إلفات نظر الأمة إلى أهم ما يبث فيها روح السعادة والتطور والتنمية لأن مفردة العمال غير مختصة بالعمل البدني وحسب، وإنما هي مطلقة







من حيث المتعلق حيث تدل على كل من يمارس دوراً في بناء المجتمع والأخذ بيده إلى عناوين المجد والرفعة، إذن دور الأديب في التنمية مما لا يستغنى عنه، كيف وهو يضع النقاط على الحروف في كل ما من شأنه أن يدخل في التنمية وأصولها وسبل ديمومتها.

ثالثاً: زيادة الوعي في القضايا السياسية،

- ومن الشعراء الذين دفعوا بالمجتمع إلى التحرر وكسر قيود العبودية والاحتلال بكل أنواعه سواء كان الاستيطاني منه أو السياسي أو الفكري هو الشاعر (عبد الوهاب البياتي) فاستغل رمزاً لقصيدته حيث أسماها (إلى عبد الناصر الإنسان) وهو شخصية عبد الناصر، ليشحذ الهمة في الأمة بالنظر إلى قضاياها الحق والتخلص من كل ما فيه خمول وسبات وخنوع واستغلال وذل إذ يقول في قصيدته:

أيا جبل الهزيمة.. هذه الثورة،

ستمحو عاركم وتزحج الصخرة،

وتنزح عنكم القشرة

وتفتح في قفار حياتكم زهرة،

وتتبت، أيها الجوف الصغار، برأسكم فكرة

سيغسل برقها هذي الوجوه وهذه النظرة،

ستصبح هذه الحسرة

جسورا وقناديل،

زهوراً ومناديل

ويصبح باطل الحزن أباطيل،

وتزهر في فم الشعب الموائل،

ستهوي تحت أقدامك يا جيلي التماثيل،

مسافر بلا حقائب

من لا مكان

لا وجه لا تاريخ لي من لا مكان،

تحت السماء وفي عويل الرياح أسمعها تناديني تعال.

في هذا المقطع نجد الشاعر قد شمر عن ساعديه ليبث روح الجهاد والكفاح في الأمة وحاول





تحريكها من خلال بيانه لأسباب الضعف فيها وهنا نراه قد استخدم ألفاظاً قاسية قاصداً من ورائها استنهاض الشعوب وفتح عينها إلى ما ينفعها والالتفاف حولهم ونبذ كل ما يجعلها أمة خائفة مستسلمة. وهنا يبرز دور الأديب في تصحيح المسار في الجانب السياسي والإقتصادي والتعليمي وهلم جرا، فكل دعوة فيها تحرم الاستعباد والظلم و تدعو إلى التخلص من قيود الجهل والخراب وهكذا على جميع الأصعدة.

فالشاعر والأديب بريشته استطاع أن يبعث روحاً في الأمة ويحركها إلى ما فيه نفعها ودوام رفعتها في كل مجالات الحياة سواء في الجانب الأمني أو الإقتصادي أو الإجتماعي وغيرها، ولاسيما الجانب السياسي.

### زيادة الوعي في القضايا السياسية

ومن العينات البحثية الشعر السياسي عند (بلند الحيدري) فقد تميز بالعمق والشدة في القضايا السياسية والاجتماعية. فقد

تميز شعره بأنه

احتجاجاً سياسياً من غير أن يغفل الجانب الاجتماعي أيضاً: إذ تناول في شعره وبصورة واضحة قضايا الاحتجاج، على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، ليعبر عن رفضه لكل أشكال الظلم والاستبداد، كما انه

عرف باهتمامه بالقضايا القومية.

ولعل انتماؤه الكردي هو ما جعله يتناول قضايا خاصة مثل الهوية والوطن

كما أن اطلاعه على الفلسفة كان له الأثر في شعره، حيث نجد مفردات خاصة مثل الوجودية والغربة وهذه من ترسبات الفلسفة.

يتميز شعره بالقوة من حيث استخدام الألفاظ، والإيقاعات الرشيقة والمحبة على الأذن

- التأثير في الواقع الاجتماعي والسياسي. ومن قصائده التي ساهمت في زيادة الوعي السياسي

1- قصيدة " الهويات العشر": فقد عبرت هذه القصيدة عن الهوية والغربة ومعاناة الاستلاب، ومن المضحكات المبكيات أن الشاعر يمتلك عشر هويات من دون أن يجد مكاناً له في المجتمع. وخرجتُ الليلة.

كانت في جيبِي، عشر هويات، تسمح لي أن أخرج





هذي الليلة.  
اسمي بلد بن أكرم  
وأنا لم أقتل أحداً،...لم أسرق أحداً  
وبجبيبي عشر هويات تشهد لي.  
فلماذا لا أخرج هذي الليلة؟  
ما أتعسني رجلاً، بيتاً، وطناً  
لا يولد إلا في الموت.  
ولا يكبر إلا في النسيان.  
ما أكبر ذل الغربية،،  
ما أتعس أن لا تعرف نفسك إنساناً!  
إلا في الغربية.  
ما أقسى أن لا تملك من كل عشيات الأيام،  
إلا كرسيًا منبوزاً في مقهى  
إلا عبث الأحلام،،  
كيف سأبرأ من صوتي،  
من صمتي.. من موتي،  
لا أدري لا أعرف،  
هذا هو ليل شتائك في المنفى  
توقد كل براكين الأرض السبعة،  
لكنك لن تدفأ،  
مادام شتاؤك في قلبك  
والمنفى فيك،  
فلن تهرب إلا من منفى وإلى منفى..،  
لن أذهب.. لن أذهب  
ما أتعس أن أقضي كل حياتي في عتمة مكتب،  
نفس الوجه المرمي على الطاولة السوداء،





نفس الزمن المترهل في الظل  
ونفس الأوراق الملساء.

حيث نجد في هذه القصيدة انتفاضة وصرخة على الواقع السياسي والاجتماعي إلى حد أن الشاعر جعل من وطنه منفى وظلام وعممة لا أمان فيها، كل هذه الألفاظ ذات الجرس العالي لأجل أن يلفت أنظار المجتمع للنهوض ضد الواقع السياسي والاجتماعي المزري.

- ومن العينات البحثية في أثر الأدب العربي في التنمية المستدامة دور الشاعر (محمد مهدي الجواهري) في السياسة أيضاً حيث اتبع أسلوباً فريداً عبّر فيه عن رؤيته السياسية والاجتماعية فكان معروفاً باستخدام -فعل الأمر- في الشعر السياسي ليستخدمة كأداة لدعوة الجماهير إلى الثورة خصوصاً في قصيدته (ذكرى وعد بالفور) حيث وظف فعل الأمر لشجب هذا الوعد المشؤوم والتحريض ضده في توعية الجماهير وذلك حينما يخاطبهم بقوله:

ونامي فوق دامية الصفاح	خذي مسعاك مثخنة الجراح
تسر وبالعناء إلى ارتياح	ومدي بالممات إلى حياة
من العقبى إلى أمر صراح.	وقري فوق جمر ك أو تردي
فماذا لو صبرت على اصطباح	وقولي قد صبرت على اغتباق
طعون الخائفين من النجاح	فان أمر ما أدمى كفاحاً
كعهذك في سماحك بالأضاحي.	فكوني في سماحك بالضحايا
دما، صنو المروءة والسماح	فان الحق، يقطر جانباه
دم الأحرار لا يمحوه ماحي.	وتأريخ الشعوب إذا تبني،
على تلك المشارف والبطاح،	فلسطين سلام الله يسري
على خضر الربي أحلى وشاح.	رأيتك من خلال الفجر يلقي
فهب الديك ينذر بالصباح.	أطل النسر منتصباً عليه
وتبدو الشمس منه على جناح.	يؤوب الليل منه إلى جناح
وتمسحه بمنديل الصباح	وعين الفجر تذري الدمع طلا
بأنفاس الرعاة إلى المراح	وأنفاس المروج معطرات

وهنا نجد دور الشاعر بارزاً في توجيه الأمة ونقد سياستها باعتباره أحد قادتها الواعين بل من الذين يحملون هم الأمة وكأنه مسؤولاً عن صلاح أمرها كما جاء في قصيدته (الدم يتكلم بعد عشر) فيقول:





قبل أن تبكي النبوغ المضاعاً.  
سب من جر هذه الأوضاعاً.  
سب من شاء أن تموت وأمثالك.  
هما وأن تروحوا ضياعاً.  
سب من شاء أن تعيش فلول  
حيث أهل البلاد تقضي جياعاً.  
داوني إن بين جنبي قلباً  
يشتكي طول دهره أوجاعاً  
ليت أني مع السوائم في الأرض  
شروء يرعى القتاد انتجاعاً  
لا ترى عيني الديار ولا تسمع  
أذني ما لا تطيق استماعاً  
جل معي جولة تريك احتقار  
الشعب والجهل والشقاء جماعاً  
تجد الكوخ خالياً من حطام  
الدهر والبيت خاوياً يتداعى  
واستمع لا تجد سوى نبضات القلب  
دقت خزف الحساب ارتياحاً  
فلقد أقبلت جباة تسوم الحي  
عنفا ومهنة واتضاعاً  
إن هذا الفلاح لم يبق إلا  
العرض منه، يجله أن يباعاً  
بعد عشر مشت بطاء ثقلاً  
مثلاً عاكست رياح شراعاً  
عرفتنا الآلام لونا فلونا  
وأرتنا الممات ساعاً فساعاً



اختبرنا، إنا أسأنا اختبارا  
واققتنا، إنا أسأنا اقتناعا  
وندمنا فهل نكفر عما  
قد جنينا اجتراحه وابتداعا  
لو سالنا تلك الدماء لقاتل  
وهي تغلي حماسة واندفاعا  
ملأ الله دوركم من خيالي  
شبحا مربعا يهز النخاعا  
وغدوتم لهول ما يعتريكم  
تتكرون الأبصار والأسماعا.

وقد يلجأ أحيانا إلى استخدام أسلوب السخرية في فضح الواقع السياسي فضلاً عن الاجتماعي كما نجد ذلك في قصيدته (طرطرا) فيقول:

تقدمي، تأخري.	أي طرطرا تطرطري
تهودي، تنصري	تشيوعي، تسنني
تهاتري، بالعنصر	تكردني، تعربي
تعقلي، تسدري	تعممي، تبرنطي
من قبل أو دبر	كوني - اذا رمت العلى،
عامرة كالعمرى	صالحة، كصالح
أبا حميد الأثر.	وأنت إن لم تجدي
طبيب المنحدر	ومفخرا من الجدود
يغنيك أن تفتخري	ولم تري في النفس ما
النفس شر مفخر	شأن عصام قد كفته
أشرا ذا بطر	فالتسمي أبا سواه
باد، ومن محتضر	طوفي على الأعراب من
جددا وزوري	والتمسي منهم جدودا
تعززي، تشمري	تزدي، تزدي





بداوة تقهقري

بشنى الغير .

في زمن الذر ، إلى

تقلبي تقلب الدهر .

تصرفي كما تشائين ،

ولك أيها المتلقي الواعي أن تلحظ كمية الغضب والامتعاض لدى الشاعر من الواقع بكل جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال استخدام لغة ساخرة فيها الكثير من النعمة وعدم الرضا بالواقع الذي يعيشه الشاعر .

- ومن الشعراء الذين تميزوا في نقد الواقع السياسي الزهاوي وخصوصاً ما جاء في قصيدة "رقدة في اللحد" حيث جهر في تناول القضايا السياسية وبلسان شديد وحاد، معبراً عن رفضه التام لكل أشكال للظلم والتسلط، لأنه يعتبر ذلك أحد أسباب التفكك القيمي والإنفلات الأخلاقي في الأمة، ونجد ذلك في استخدامه للغة مؤثرة وقوية كما هو سمته المعروف في الشعر، فقد رفع راية المعارضة بانتقاده الواقع السياسي الفاسد مطالباً بالتغيير والإصلاح.

- ومن الأمثلة التي أشارت إلى دور الزهاوي السياسي هي قصيدة "رقدة في اللحد" فقد ذكر بعض المفردات الموحية مثل

- " تمزق القلوب ": فقد عبر الشاعر عن حالة التمزق والضياح التي يعيشها المجتمع، نتيجة للظلم والتسلط.

- " الزيف في وطني يسود متسعا ": وهنا الزهاوي ينتقد انتشار الفساد والكذب والخداع في المجتمع، مما يعكس حالة الضياح والنتيه التي يعيشها الفرد.

أنت في العلم، بالذي سوف يأتي

يا سياسي واحد الأحاد .

قل متى تنتفي الحروب الدوامي؟

ويشبع السلام بين العباد

بل متى تيقظ الورى من كراها

فتنام السيوف في الأغمد

قتلتنا الأيام قتلاً ذريعاً

واللآلي لبسن ثوب الحداد

يلدز قد كانت أجل بناء





شيدته ملوك الاستبداد

جامع للضدين من مثل بخلي

وندى أو بلادة وسداد

قصر عبدالحميد هذا ولكن

أين تلك القصور من عهد عاد

إن تحت الرماد ناراً لو أنّ ال

ساسة اليوم فتشوا في الرماد

توشك النار أن تتور بأيدٍ

آثمت يعملن للإيقاد

فإذا شبت الملوك لظاها

أكلتهم لماً مع الأجناد

وهل هناك مؤثر في الأمة أكثر من لغة الأديب والشاعر واستنهاضها إلى ما يجعلها أمة متقدمة  
تضارع الأمم المتقدمة في تطورها وازدهارها وتنميتها بشكل لا تحتاج فيه إلى التوقف ولا التراجع وهو  
ما اسميناه بالتنمية المستدامة.

ومن الشعراء الذين انتفضوا على الواقع ودعوا إلى إصلاحه هو السياب في قصيدة " لأني غريب  
" [ ديوان المعبد الغريق، بدر شاكر السياب، ص 22، ط 1، سنة 1962 م، دار العلم، بيروت ] هذه  
القصيدة من أبرز الأعمال الشعرية للسياب، وتعكس مشاعر الغربة والحنين إلى الوطن، وتجسد حالة  
الشاعر النفسية والوجدانية في مواجهة البعد عن وطنه حيث يقول:

لأني غريب.

لأنّ العراق الحبيب.

بعيد و أني هنا في اشتياق.

إليه إليها أنادي: عراق.

فيرجع لي من ندائي نحيب.

تفجر عنه الصدى.

أحسّ بأني عبرت المدى.

إلى عالم من ردى لا يجيب







ندائي.

و إما هزرت الغصون.

فما يتساقط غير الردى

حجار

حجار و ما من ثمار

و حتى العيون

حجار و حتى الهواء الرطيب

حجار يندى به بعض الدم

حجار ندائي و صخر فمي

و رجلاي ربح تجوب.

ولسنا محتاجين إلى بيان حزن الشاعر وغربته في هذه القصيدة إذ تعكس هذه المشاعر بصورة واضحة وجلية وتؤكد حالة الشاعر الوجدانية في مواجهة البعد عن وطنه، وبنفس الوقت تقدح حرارة الحب للأوطان في نفوس المجتمع وتجذبه للاهتمام به ومحاولة النهوض به من خلال المحافظة على ثرواته واستثمارها بما يجعل هذا الوطن في خير ورفاهية مستدامة.

### نتائج البحث

من خلال البحث يمكن الخلوص إلى نتائج منها  
أولاً: إن العلوم الإنسانية ومنها الأدب العربي له دور في فهم الحاجة الاجتماعية وإظهارها ومحاولة الإشارة إلى ما ينمىها ويطورها كي نحصل على تنمية مستدامة.

ثانياً: إنها تساهم بصورة مباشرة في بيان الموقف السياسي ومحاولة تطويره، أو إصلاحه على نحو يمكنه أن نلبي حاجات الأمة والمجتمع وذلك من خلال بيان مواطن الخلل أو الضعف السابق منها ودراستها بشكل يستطيع معه السائر في تطوير السياسات ضمن مشاريع التنمية المستدامة أي يضع لمساته في سبيل تخطي الحقبات وبناء سياسة صحيحة من شأنها إرساء القواعد التي تجعل المجتمع ناعم بحياة مرفهة فيها من التنمية ما يجعله متميزاً عن غيره من دون أن يمس بمصالح الآخرين وبالأخص الأجيال المستقبلية وذلك للحفاظ على حقوقهم من الضياء.

ثالثاً: وجدنا عند جل الباحثين في العلوم الإنسانية ولاسيما الأدباء منهم تركيزاً واضحاً في الحث





على المشاركة المجتمعية وإبرازها كهوية للمجتمع لأن ذلك هو أحد أهم مشاريع التنمية المستدامة.

### المصادر

- [1] ابن منظور. لسان العرب (ج13، ص475). ط1. دار صادر، بيروت.
- [2] آل عبد القادر، محمد بن عبد الله. (2010). موسوعة مصطلحات التنمية (ج1، ص25). ط1. دار الكتب العلمية، بيروت.
- [3] آل عبد القادر، محمد بن عبد الله. (2012). مفاهيم التنمية (ص5). ط1. دار المريخ للنشر.
- [4] البياتي، عبد الوهاب. ديوان عبد الوهاب البياتي (ج2، ص141). دار العودة، بيروت.
- [5] الجواهري، محمد مهدي. (1433هـ / 2012م). ديوان الجواهري (ج5، ص19). مؤسسة الأندلس للمطبوعات، بيروت - لبنان - النجف الأشرف.
- [6] الزهاوي، جميل صدقي. ديوان الزهاوي.
- [7] الرصافي، معروف. ديوان الرصافي (ص208). ط4. دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر.
- [8] الفيروزآبادي، مجد الدين. القاموس المحيط (ج4، ص213). ط1. دار الكتب العلمية، بيروت.
- [9] النعيمي، عبد الواحد محمد. موسوعة العلوم الإنسانية (ص15).
- [10] الوائلي، إبراهيم. ديوان الشاعر إبراهيم الوائلي (ص19). دار الرشيد للنشر، منشورات دار الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث.
- [11] الناصر، محمد عبد العزيز بن محمد. (2015). التنمية المستدامة (ص10). ط2. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- [12] سيلز، ديفيد إل. (2007). موسوعة العلوم الاجتماعية (ج5، ص321). ط1. دار نشر ماكملان.
- [13] موريس، ويليام آوارد. (2006). موسوعة الفلسفة (ج1، ص456). ط2. دار نشر جامعة أكسفورد.
- [14] محمد عبد الرحمن. مقدمة في العلوم الإنسانية (ص10).

